

ملوك مصر القديمة

اهتم كثيرون من القراء بما ذكرناه في الجزء الاخير من المتكلم عن مدفن الملك تحتمس الثاني وامونس الثالث وطفيرا اليان ان نذكر اسماء المشهورين من ملوك مصر الاقدمين وملخص ما يعرف عن كل منهم فليتنا ان نطلب معتدين على اشهر الباحثين في هذا الموضوع واحدهم عهداً

ولا يخفى ان مصر قديمة جداً من اقدم ممالك الارض وهؤلاء الملوك الذين تكشف مدائنهم الآن حكوا منذ ثلاثة آلاف وخمسة مئة او اكثر من ذلك وكان يستعمل ان تعرف اسماءهم واخبارهم لولا حرص المصريين القدماء على نقش ذلك في الحجر الاصم لكي يقوى على اعياب الدهر . ومصادر التاريخ المصري القديم اربعة

اولاً . جداول الملوك وهي اربعة اولها درج البردي المعروف بدرج تورين وفيه اسماء ملوك مصر من اقدم عهدهم إلى أيام ملوك الرعاة الذين حكموا مصر سنة ١٧٠٠ قبل الميلاد وقد ذكر مع اسم كل ملك منهم مدة حكمه سنين واشهرآ واياماً لكن هذا الدرج بلغ مدينة تورين قطعاً صغيرة ضاع كثير من فائدته . وثانيها جدول ابيدوس وجد في هيكل المعبود اوسيريوس بايدوس (العرابية المدفونة) سنة ١٨٦٤ وفيه اسماء ٧٥ ملكاً من مينا الى سني الاول ابي رعميس الثاني المعروف بالكبير . وثالثها جدول سفارة نقش في عهد رعميس الثاني وفيه اسماء ٤٧ ملكاً مبتدئة من الملك السادس من الدولة الاول وتنتهي برعميس الثاني وهو الآن في دار المتحف المصرية في الجيزة . ورابعها جدول الكرنك وقد نقش في عهد الملك تحتمس الثالث وفيه اسماء ٦١ ملكاً من اسلافه وهو الآن في باريس

ثانياً . سجلات الملوك المصريين المنقوشة على حيا كلهم ومسلاتهم وسائر مبانهم او مكتوبة على الدرج البافية من ايامهم وهي في الغالب مضممة بالفوائد التاريخية ولا سيما حيث توصف نصرات الملوك وتذكر اسماء المدن التي فتحها وانواع الجزية التي تقاضوها ومن قبيل ذلك الصفائح الكبيرة التي كانت تقام تذكراً لم والنسوج التي توصف فيها اعمالهم ومنها درج هرس المحفوظ الآن في دار المتحف البريطانية طولها ١٥٣ قدماً وقد وجد في هيكل رعميس الثالث بمدينة هير امام الكرنك

ثالثاً . النقوش السيفية الاشورية والبابلية التي وجدت في القطر المصري او غيرها من الاقطار وفيها اشارة الى الحوادث المصرية ومنها قطع اشرف التي وجدت سنة ١٨٨٧ واتينا

على وصفها بالاسهاب في المجلد السادس عشر في الكلام على تفكاتب الاشورية
 وراية . المؤرخون اليونانيون والرومانيون وغيرهم مثل هرودوتس وينيثو وديودورس
 وسترابو ويوسيفوس وقلوطرخس

ويقسم ملوك مصر الى ثلاثين دولة من الملك مينا الاول الذي نشأ قبل المسيح بغير
 ٤٤٠٠ سنة الى الملك قمثنب الثاني الذي حكم سنة ٣٥٨ قبل المسيح وانتقل الملك منه الى
 الفرس فاليرقان . وهاك اسما المشهورين من كل دولة من هذه الدول بحسب زمانهم
 الدولة الاولى

الملك مينا نشأ بتيس اوتيس وهي جرجا الحديثة على ما يظن ونزل منها الى قرب سقارة
 وبنى مدينة منف القديمة وجعلها عاصمة مملكته فبقيت اعظم مدائن القطر المصري الى ايام
 الفتح الاسلامي ولم يبق منها الى الآن الا اثنتان كبيرتان وبعض الاقاص . والملك ثامن
 بناء منف وكتب كتاباً في التشريع . والملك عطا وحدث في ايامه مجاعة ويقال انه بنى اهراماً
 بقرب سقارة

الدولة الثانية

ومنها الملك ترمو الذي ملك سنة ٤١٣٣ قبل المسيح في ايامه حدثت زلزلة شديدة مات
 بها خلق كثير في مدينة بوباستس (خرائنها في تل بسطة) . والملك بايترو وفي ايامه تقرر
 ان تجوز الخلافة لتساء فيجلن على سرير الملك مثل الرجال اذا انتقلت الخلافة اليهن .
 والملك سبط وهو الاخير من هذه الدولة وقد حرر كتاباً في الطب

الدولة الثالثة

ابتدأت بالملك نرككرو في ايامه عممت القبائل التي الى الشمال الغربي من بلاد
 مصر وحسب القصر حيثن على راية نيشو غنغاف العصابة منه وفروا مذهورين

الدولة الرابعة

ابتدأت بالملك سنرو الذي حكم سنة ٣٧٦٦ قبل المسيح وغزا جزيرة سينا واخضع القبائل
 النازلة فيها واستخرج النحاس من معادنها وحضر فيها اباراً واقام حصوناً وهاكل لاجل المعتدين
 ورفياهم ولم تنزل الناح التي استخرج رجائه النحاس منها الى الآن شاهدة على علمته
 وارتفاع البلاد في ايامه . ويقال انه بنى هرم ميدوم المعروف الآن بالهرم الكذاب
 وخطه الملك خرو الذي بنى الهرم الاكبر من اهرام الجيزة وبنى ايضاً مدناً وهاكل
 كثيرة وكان سنة ٣٦٦٦ قبل المسيح . ومن ملوك هذه الدولة ايضاً الملك خنرا او خنرو
 وهو الذي بنى الهرم الثاني من اهرام الجيزة وقد ظن البعض انه صنع ابا الخول ورجح غيرهم ان

أبا الهول كانت قيل هذا الملك وتبين خوفه أيضاً . ومنهم من كور بائي الحرم الثالث من
أهرام الجيزة وقد وجد تابوته فيه ويقال في كتاب الاموات ان القصر اربع والستين سنة
ألف في عهد هذا الملك وكان سنة ٢٦٣٣ قبل الميلاد



شكر ١ تمثل الملك حيرا

ترى في الشكل الاول المرسوم ههنا صورة تمثال الملك حيرا بائي الحرم الثاني وهو من
المرس المزعوم (ديوريت) الشديد الصلابة يمثل ذلك الملك جالساً على عرشه وقد مكسح
الملك يمينه وهدت عضلات جسمه دلالة على قوة بأسه . ويبدأ العرش تشبهان براسي اسدين
وعلى جانبيها صور نبات النيووفر وعلامة الاتحاد . وقد وجد هذا التمثال في هيكل المرس
الاحمر الذي امام الحرم وهو الآن في دار التحف المصرية بالجيزة

الدولة الخامسة

اشتهر ملوك هذه الدولة بكثرة انبثاقها وتقدمها كملوك الدولة الرابعة اولهم اسركان بلغت سلطته اسوان وثانيهم محمورا اخمد ثورة القبايل التي في شبه جزيرة سيناء وانشأ مدينة قرب اسنا . وامامنا الآن قعوش من جبل سيناء نسخها لنا احد الاصداقاء وفيها اسم هذا الملك وقد نقشت هناك منذ ٥٥٦٠ سنة ولم نزل واضحة اتمم الرضوح . واتتلى خشاوة اثره في الذهاب إلى شبه جزيرة سيناء كما انها كانت مصيفا لهم قبل ان ترواها القحل . وفي ايام الملك نكران من ملوك هذه الدولة كُتبت سنن فتاح حانب وهي قوانين وفرائض اديئة تدل على رموح سبل الحكمة والفضيلة . وآخر ملك من ملوك هذه الدولة اسمه اوفانس وله هرم مقطوع في سفارة دخفه في الصخور النارية رجل اسمه احمد النجار وكتب اسمه فيو بالحجر الاحمر وقد نزل الدكتور بلنج انه هو الرجل الذي دخل هرم الجيزة الاكبر سنة ٨٢٠ ليليلاد في ايام الخليفة المأمون . وقد فتح المسيو سيروهرم اوفانس ثانية سنة ١٨٨١ ونظفه كما انهار فيو وهو إلى الجنوب الغربي من الهرم المدرج ويسمى مصطبة فرعون

الدولة السادسة

اشتهر ملوك هذه الدولة بالاستعداد في غزواتهم جنوبا اولهم ثا والثاني بي بيا هرمين في سفارة واعاد بي الكرك على شبه جزيرة سيناء واستخرج النحاس من مناجمها وجيش الجيوش من بلاد الحبشة وعقد عليهم اغاند اسمه اونا وسيرة على قبائل عمو وقبايل حروشا فتغلب عليهم وخرّب بلادهم وعاد بالاسرى والتائم فيعث بي ال مقالع طرة ليحب منها حجرا كبيرا يصنع ناوروسا له . وآخر من ولي الملك من هذه الدولة امرأة اسمها ناكوت فكبرت هرم سكورا وعطت بصانغ النرايت والصانغ مشوثة الآن في جوانبو وقد قطع كثير منها حجارة رحي قطعها الذين اعنى الجهل بصائرهم يوم كان ولاية مصر اجهل من اجهل عامتهم . والمنظون انها دُنت في هذا الهرم فقد وجد ناوروسها في غرفة بجانب الغرفة التي وجد فيها ناوروس سكورا وواضح مما تقدم ان المصريين القدماء كانوا في عهد هذه الدول الست يستخرجون النحاس من مناجم سيناء وقد استكروا تلك المناجم بسيروهم وذاوا عنها بلاحمهم وحاربوا القبائل التي ناصبتهم العداوة عند قهرهم الغريبة وتغلبوا على قبائل عمو وقبايل حروشا وعاهدوا الاثيوبيين وكانوا يستصرون بهم وقت الشدة وبلغوا في صناعة البناء شأوا بعيدا لم يلبه احد من الذين جاؤوا بعدهم في هذه الديار . وابتدوا صناعة الذهب والحفر وعن القبايل كما ترى من تتال خفرا المرسوم قبلا وكما ترى من تتال الخشب المرسوم في الشكل الثاني ويطبق عليه اسم شيخ البلد وهو تتال رجل من الذين كانوا يقامون نظارا على الاعمال وقد صنع في اوائل

الدولة الزبدة . ووُجد في مقارة مكسور القدمين نصبت له قدمان بدلاً منهما
وقد أبدع الحفار في صنعه لجاء محاكياً للشكل الطبيعي اتم الحاكاة وصنع له عيون من



شكل ٢ نعل شيخ البدد

انكواتر والببور الصخري واحكم صنعها ووضعها قدرى فيها محاكاة لعيون الحقيقية فلما تراها
في عين صناعتها

وكانت تواعد ديانتهم وسياساتهم صالحة الوضع وتهذيب الاخلاق تنعدم في درجة سامية ولم يدنهم احد من الامم الفائرة في مدينتهم الألبابليون في عهد الملك تروام من والملك صمرجون الدولة السادسة الى الحادية عشرة

تسلط هذا الدول على القطر المصري بين سنة ٣٢٦٦ وسنة ٢٤٦٦ قبل المسيح اي مدة ثمانية سنة فتوسط زمن كل دولة منها ١٦٠ سنة. ويظهر مما كُشف حتى الآن من آثارها ان الملك سيانكارا الذي نشأ سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد كان من اعظم ملوكها شأنًا وابعدم غزوات وقد بلغ في غزواته بلاد العرب فبعث في السنة الثامنة من ملكه حملة بقيادة رجل اسمه حثو فسارت الى البحر الاحمر واحضرت في طريقها اربع آبار ولما بلغت البحر ركبت السفن ودخلت بلاد العرب (بلاد فقط) وعادت منها بالطيوب والحجارة الكريمة وهنا انتهت الدول الاولى وابتدأت الدول الوسطى بالدولة الثانية عشرة وسيأتي الكلام عليها وعلى ما يليها في الجزء التالي ونحن ملتزمون في ذلك كله بالايجاز التام (اصلاح) ذكر في صدر هذه المقالة تجسس الثاني وامنوفس الثالث والصواب تجسس الثالث وامنوفس الثاني

الولايات المتحدة واسبانيا وكوبا

نكتب هذه السطور والحرب بين الولايات المتحدة واسبانيا على قارب قوسين او ادفى . وقد يرد المطالع ان يعرف حاة كل من هاتين البلادين وما يختصهما لاجله وهو جزيرة كوبا التي اذا جرت الحرب كانت اشأم من ناقة البوسر اما الولايات المتحدة فقد كتبنا فيها فصلاً طويلاً منذ اربعة اعوام ويزيد على ذلك الآن انها اعظم جمهورية في الدنيا تبلغ مساحتها ثلاثة ملايين ونصف من الاميال المربعة وعند التصديق ١٤٠٩ ٣٥٠٠ اميال وقد بلغ سكانها ٦٢٦٥٤٣٠٢ في الاحصاء الذي جرى سنة ١٨٩٠ وهم الآن اكثر من سبعين مليوناً وتبلغ ثروتهم ١٣ الف مليون جنيه فليس اغنى منهم امة على وجه البسيطة . ودخل حكومتهم قليل بالنسبة الى غنم لا يزيد على سبعين او ثمانين مليوناً من الجنيهات في السنة وذلك لانه ليس عندها جيش عرمرم تنفق عليه مثل روسيا والمانيا وفرنسا وانكثرت فان جيشها كله وقت السلم لا يزيد على ٢٥٨١٠ رجال و٢١٤٧ ضابطاً واذا ارادت ان تبعث بهم الى دار الحرب لم يزيدوا على ٢٥ الفاً ولكن كل